

تفسير ابن كثير

هذه بشارة من الملائكة لمريم عليها السلام بأن سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير قال
□□ تعالى : { إذ قالت الملائكة يا مريم إن □□ يبشرك بكلمة منه } أي بولد يكون وجوده
بكلمة من □□ أي يقول له : كن فيكون وهذا تفسير قوله : { مصدقا بكلمة من □□ } كما ذكر
الجمهور على ما سبق بيانه { اسمه المسيح عيسى ابن مريم } أي يكون مشهورا بهذا في
الدينا ويعرفه المؤمنون بذلك وسمي المسيح قال بعض السلف : لكثرة سياحته وقيل : لأنه كان
مسيح القدمين لا أخص لهما وقيل : لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برء بإذن □□
تعالى وقوله : { عيسى ابن مريم } نسبة إلى أمه حيث لا أب له { وجيها في الدنيا والآخرة
ومن المقربين } أي له وجاهة ومكانة عند □□ في الدنيا بما يوحيه □□ إليه من الشريعة
وينزله عليه من الكتاب وغير ذلك مما منحه □□ به وفي الدار الآخرة يشفع عند □□ فيمن يأذن
له فيه فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم صلوات □□ وسلامه عليه وعليهم أجمعين وقوله
: { ويكلم الناس في المهد وكهلا } أي يدعو إلى عبادة □□ وحده لا شريك له في حال صغره
معجزة وآية وفي حال كهولته حين يوحى □□ إليه بذلك { ومن الصالحين } أي في قوله وعمله
له علم صحيح وعمل صالح قال محمد بن إسحاق : عن يزيد بن عبد □□ بن قسيط عن محمد بن
شرحبيل عن أبي هريرة قال : [قال رسول □□ صلى □□ عليه وسلّم ما تكلم مولود في صغره إلا
عيسى وصاحب جريج] وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو الصقر يحيى بن محمد بن قزعة حدثنا
الحسين يعني المروزي حدثنا جرير يعني ابن حازم عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى □□
عليه وسلّم قال [لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى وصبي كان في زمن جريج وصبي آخر]
فلما سمعت بشارة الملائكة لها بذلك عن □□ D قالت في مناجاتها { رب أنى يكون لي ولد ولم
يمسني بشر ؟ } تقول كيف يوجد هذا الولد مني وأنا لست بذات زوج ولا من عزمي أن أتزوج
ولست بغيا حاشا □□ ؟ فقال لها الملك عن □□ D في جواب ذلك السؤال { كذلك □□ يخلق ما يشاء
{ أي هكذا أمر □□ عظيم لا يعجزه شيء وصرح ههنا بقوله : { يخلق ما يشاء } ولم يقل : يفعل
كما في قصة زكريا بل نص ههنا على أنه يخلق لئلا يبقى لمبطل شبهة وأكد ذلك بقوله : { إذا
قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون } أي فلا يتأخر شيئا بل يوجد عقب الأمر بلا مهلة كقوله
: { وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر } أي إنما نأمر مرة واحدة لا مثنوية فيها فيكون ذلك
الشيء سريعا كلمح بالبصر